توبته اساسا يقيم عليها بناء استقامته ويؤدي السنن والفضايل
والرغايب على اكمل وجوهها واتم احوالها بعد اقامة الفرايض
بوظايفها وشروطها بالمحافظة على اخلاص القصد فيها وليواصل الطهارة
ويكثر الذكر وسائر وظايف الخير وليكثر او ليجعل اكثر دعايه للنبي
صلى الله عليه وسلم وليسارع الى المسجد في اوايل اوقات الصلاة وصاحبها
على ان يكون اول داخل اليها واخر خارج عنها وليحافظ على عوايد
النبي صلى الله عليه وسلم في اكله وشربه ولباسه وكلامه ومشيه
ونومه ويقظته وغير ذلك من شمايله وليجتنب الدين فانه شين الدين والحداثة
من اهل هذا الطريق او لوا العزم فيه كانوا يحمون انفسهم في الدين
ولا يتخصون بما فعله بعضهم ممن عظم في اليقين فاستدان مستندا
في ذلك الى قوة يقينه ورسوخ ايمانه بل اكتفوا ببعض قول النبي
صلى الله عليه وسلم صلوا على صاحبكم يعني الميت الذي كان عليه الدين
وقد كان الشيخ ابو عمران رضي الله عنه لا ياكل طعام الشيخ ابي القاسم
لما علم انه كان عليه دين حتى قضاه وكان يقول الدين اولى عليك فاجتهد
في قضايه ومن مات من حالهم لا تعارفه الاوهام ومن يستمد من اليقين
ثقة بفضل القدرة ولينفق كما امره الله تعالى ان كان في سعة من سعته
وان كان مقدورا عليه فمما اتاه الله لا يكلف الله نفسا الا ما
اتاها وقد رايت ناسا يعتمدون على الجن فيقولون انما ناخذ
على ذمة الله فيشيرون على خروق اليقين ثم بعد ذلك ربما فضحهم الدين
فتبدوا عليهم شواهد التلوين ولعل ذلك يذهلهم عن الفرايض
فضلا عن النوافل والمقصود خلو القلب عن جميع ما يشغل عن معنى
الذكر ولا اشتغال كالدين وليبسط وجهه بالقبول للمسلمين فيرتبهم
ويعيدهم مع سلامة الصدر والغبطة وقد كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحذر الناس ويحترز منهم من غير ان يطوي على احد منهم
بشره ولا خلقه والرحم موكدة الصلة فليواصل صلتها ولو بتعاهد
الزيارة وافشاء السلام وليسع في طلب الحلال جهده فهو مصباح باطنه
وان كان طالب دنيا فليعمل على محو الميل اليها من باطنه بترك

بترك الرغبة فيها والاعراض عن الهلع والحرص على التكاثر وليثابر
على صدقة التطوع زيادة على الزكاة الواجبة ليجاوز حد البخل
وان كان ذا فقر فليرض بما قسم له ولا يستعجل الرزق فيطلبه من
غير وجهه وليعلم ان الله قد اختار له ما اختار لنبيه من الفقر واختصه
بقلة الشغل في الدنيا وتخفيف الحساب في الاخرة وليتبع الحوبة التوبة و
يمحها بالاستغفار وليطلب العلم النافع الذي لا تصح الاستقامة الا به
فقل ما استقيم عمل دون علم وليتجاف عن العلوم التي حظها اقرب
من نفعها وليقلل الخلطة وليقتصر على صحبة الاخيار الذين تدعو الى
الله اقوالهم واحوالهم والعمل اليسير مع حزن وحياطته خير من
العمل الكثير مع تضييعه وبتحصيل هذا المنزل يستغنى من امام ما بعده من
المنازل فانه الاساس الذي عليه بناء طريق السالكين والقطب الذي
عليه تدور افلاك مقامات الدين ولما تجيب اكثر الخلق الا ما قالوه من
تضييع لبعض وظايف هذا المنزل فلينشد عليه يد الضنة واسع التو
فيه شروطه ووظايفه تشرف منه على نتايج الاختصاصات والعنا
يات وبالله التوفيق

المنزل الثالث من مقام الاسلام

اعلم جعلنا الله واياك من خلصاء اهل التقوى وسلك بي وبك على
مناهج الارضي وسبيله الاهدى ان هذا المنزل هو نهاية مقام
الاسلام وهو التقوى قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن
صلح عمله زكت احواله يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما والتقوى
اول درج من درج الرعاية قال الله تعالى ان الله مع المتقين ومن كان
الله معه صحبته العناية وسهل عليه المرام والتقوى سبب صلاح
الاعمال قال تعالى يصلح لكم اعمالكم ومن صلح عمله زكت احواله والتقوى
وسيلة في القبول قال تعالى انما يتقبل الله من المتقين وعن ابي سعيد
الخدري قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله
اوصني فقال عليك بتقوى الله فانه جامع كل خير والتقوى في اللغة
من الاتقاء ماخوذ من وقاية الشيء وهو في الشرع التحرز والتحفظ من مواقعة

Copyright © King Saud University